

مايو تفتح ملفات 5 يونيو :

جريدة مايو: 2-3-1981

بقلم: عبد الفتاح الديب

صمت رهيب ما زال يحيط بأسرار وخفايا الأيام الستة

لماذا تنحى الرئيس جمال عبد الناصر؟

وما هي حقيقة الصراع بينه وبين عبد الحكيم عامر بعد الهزيمة؟

هل استدرجت سوريا مصر لحشد قواتها فى سيناء؟

هل كانت مظاهرة عسكرية .. أو مغامرة .. أو عملية خداع تحولت إلى كارثة؟

ما هي الحقيقية وراء زيارة شمس بدران لموسكو؟

ما هي تفاصيل الضربة الجوية الإسرائيلية التي تسببت فى الهزيمة؟

من الذى أصدر أوامر الانسحاب .. وكيف تم الانسحاب؟

تفتح مايو ملفات النكسة . لتبحث عن أسرار وخفايا مأساة يونيو 1967 .

إن " مايو " تنفرد في الأعداد القادمة .. على مدى عام كامل .. بمحاولة استخلاص الحقيقة من بين آلاف الملفات التي تسجل أبعاد هذا الحدث .. الذي هز مشاعر جيل بأكمله عاش فوق أرض مصر في هذه الفترة من تاريخها .

وسنحاول أن نعالج هذا الموضوع الكبير معالجة علمية .. وليس هدفنا أن نشهر بأحد أو ندين شخصا ما .. ولكننا نلقى الضوء على سلبياتنا وإيجابياتنا : نستلهم عبرة الماضي التي تنير لنا وللأجيال الصاعدة طريق المستقبل .

إن من حق الأجيال التي عاشت أحداث النكسة ومن حق الأجيال التي تلتها أن تعلم الحقيقة مجردة من كل زيف أو بهتان أو إدعاء . ومن هنا فأنا نصف عملنا هذا بأنه تسجيل حى وحقيقى للأحداث الدامية خلال هذه الفترة الحاسمة من تاريخ مصر .

فجأة .. وقع الزلزال على أرض مصر !

لم تكن الهزة " أرضية " .. بل كانت هزة " نفسية " مروعة .. زلزلت كيان شعب بأكمله لم يحطم الزلزال البيوت والمنشآت .. بل دمر أعلى ما يملكه الإنسان .. دمر أحلامه وعمره . كل المقدمات لم تكن ترشح للنتائج .. أو هكذا توهم الشعب المصرى .. فشلت أجهزة التنبؤ الغريزية لدى الشعوب فى رصد قدوم الزلزال .

مصر تملك أقوى قوة ضاربة فى الشرق الأوسط هكذا قالوا للشعب وصدقهم .. سنرمى إسرائيل فى البحر .. سنسحق إسرائيل ومن وراء إسرائيل .. بعد ساعات سنشرب القهوة فى تل أبيب .. نحن نملك أعظم سلاح .. وأقوى عتاد ..

حدث فجأة

وفجأة .. وفى ستة أيام .. حدثت الهزيمة .. وتبددت الأحلام .. وأهتز الشعب وهو يرى أكبر قوة ضاربة فى الشرق الأوسط تقصف بها رياح أقوى منها وتبدها وتبدد معها آمال شعب مصر وتحطم كبرياءه . كيف حدث هذا إن هذا الحدث الذى جرى العرف فى الإطار العربى والمحلّى على تسميته بنكسة 1967 ، و حرب الأيام الستة على المستوى العالمى .. نوقش فى عديد من المراجع الأجنبية .. وأصدرت إسرائيل أعدادا ضخمة من الكتب تمجد فيها جيشها الأسطورة الذى استطاع أن يعصف بقوى 3 دول عربية خلال أيام قلائل .. ومجدت هذه الكتب المقاتل الإسرائيلى وأظهرته فى صورة تشبه أبطال الأساطير : محاولة بذلك تذكير العالم بأسطورة داورد وجالوت .

وعلى الجانب العربي لم تصدر أية مؤلفات تحاول أن تكشف عن حقائق هذا الحدث ، ولعل ذلك يرجع إلى أنه لم تتوفر لدى المؤرخين في مصر مصادر البحث الرئيسية وهي الوثائق التي تعلن أسرار ما خفى . صمت رهيب

وظل الصمت الرهيب يغلف أحداث هذه الأيام الستة بأستار كثيفة .

وفى هذا الصمت .. حدثت بلبله لدى القاعدة العريضة من جماهير مصر : وانتشرت الإشاعات المسمومة : وكانت أغلبها مغرضة اطلقتها جهات أجنبية حاولت أفساد العلاقة بين شعب مصر وجيشها .. وكان الهدف واضحا : وهو تشويه الجيش الذى كان طليعة الثورة الشعبية فى يوليو 1952 التى غيرت صورة المجتمع المصرى .. وحررته من الاستعمار البريطانى .

وفى وسط هذا الصمت من جانب الجهات الرسمية فى مصر .. بالإضافة إلى الإشاعات المغرضة .. كان العديد من الأسئلة لدى أفراد الشعب لم يجد عليها إجابات شافية : كان الشعب يتساءل :

□ ما هو الدور الذى لعبته الدول الكبرى فى هذا الحدث ؟ وبالذات دور الولايات المتحدة الأمريكية وعاؤها معروف للنظام الحاكم فى مصر فى ذلك الوقت ؟ أمريكا وروسيا

□ والسؤال الأهم كان : ما هو دور الاتحاد السوفيتى " الصديق " خاصة وأن إظلالا كثيفة من الشك علقته بهذا الدور بعد تصريحات الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عقب الهزيمة .

□ ما هو الدور الذى لعبته الدول العربية وبالذات سوريا التى كانت تربطها بمصر معاهدة دفاع مشترك والتي ثارت تساؤلات كثيرة حول دورها فى استدراج مصر لحشد قواتها فى سيناء ؟ وهنا سؤال يطرح نفسه بشدة :

هل كان لسوريا دور فى تصعيد الأحداث الدامية على الحدود السورية الإسرائيلية بهدف الوصول إلى الدرجة التى تجبر مصر فيها على حشد قواتها فى سيناء وهى تعلم أن مصر قد ألفت بثقلها العسكرى فى مسرح اليمن الذى يبعد عن مسرح العمليات الرئيس لمصر بألفى ميل ؟ قوات الطوارئ

□ كيف اتخذت القيادة السياسية فى مصر قرار سحب قوات الطوارئ الدولية وما هى الظروف والملايسات التى احاطت بهذا القرار على المستوى المحلى وعلى مستوى هيئة الأمم المتحدة ؟

□ ما هى الصورة التى استقبلت بها إسرائيل قرارات مصر ؟ ماذا كان رد الفعل عندهم ؟

□ كيف كانت تعمل الوزارة الإسرائيلية فى ذلك الوقت ؟ وعلى أية صورة كان يجرى العمل فى مصر ؟ بمعنى أوضح : كيف واجهت الوزارة المصرية تصاعد الأحداث وتطورتها ؟

□ ما هو الهدف الاستراتيجي الذي حدد للقوات المسلحة عند حشدتها في سيناء ؟ هل هو الهجوم ؟ أم الدفاع؟ أم كان الأمر مجرد مظاهر عسكرية ؟ هل كانت عملية خداع على المستوى السياسي العالمي وتم استدراج مصر لها ؟

شمس بدران

□ ما هي الظروف التي أحاطت بزيارة شمس بدران وزير اتلحربية في ذلك الوقت إلى الاتحاد السوفيتي ؟ وماذا قال له القادة السوفييت ؟ وما الذي نقله إلى الرئيس جمال عبد الناصر ؟

□ ماذا دار في اجتماع القيادة العليا للقوات المسلحة في 2 يونيو 1967؟ وهل كان يمكن للقيادة المسلحة في ذلك الوقت طبقا لظروفها وأوضاعها تنفيذ التحذير الذي وجهه الرئيس عبد الناصر ؟
تساؤلات الشعب ما زالت مستمرة :

□ ما هي حقيقة الضربة الجوية الإسرائيلية التي تسببت في الكارثة منذ اللحظات الأولى لبدء القتال وحسنت نتيجة المعركة قبل بدايتها .

□ ما هو الدور الذي لعبته سفينة التجسس " ليبرتي " ولماذا قامت القوات الإسرائيلية بمهاجمتها ؟
قرار الانسحاب

□ من الذي أصدر أمر الانسحاب ؟ وهل كانت هناك ضرورة ملحة لإصداره ؟ وكيف تم الانسحاب ؟ وما هي الظروف والملابسات التي أحاطت بقرار الانسحاب وأسلوب تنفيذه ؟
□ ما هي الظروف التي أحاطت بنتحي الرئيس جمال عبد الناصر ؟

□ ما هي حقيقة الصراع الذي نشب بين عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر ؟

□ ما هي الآثار والنتائج التي ترتبت على هزيمة 5 يونيو 1967 على المستوى الدولي والعربي والمحلي ؟

كل هذه الأسئلة وغيرها كانت وما زالت تتردد على ألسنة جماهير مصر .. دون أن تجد إجابات شافية عليها .

إننا سنحاول تقديم الإجابات على كل هذه الأسئلة .. في محاولة للاقترب من الحقيقة قدر الإمكان .. ونحن نرحب بكل من يضيف إلى ما نقول أبعادا أخرى.

المؤتمرات الصحفية

أن الحلقات القادمة ستعرض إلى تحليل الموقف السياسي قبل أحداث النكسة وطبيعة العلاقات السياسية مع الدول العظيمة والدول العربية والدول الأفريقية . وسنقدم تحليلا للموقف السياسي الداخلي قبل تصاعد أحداث 5 يونيو 1967 . بعد ذلك نجيب على سؤال هام : كيف كان يتم صنع القرار على مستوى القيادة السياسية .. مع التعرض لوصف وشرح وتحليل الأحداث والقرارات والمؤتمرات الصحفية الرئيسية من 14 مايو إلى

4 يونيو 1967.

وبعدها نتعرض نتعرض لموضوع الأعداد للحرب .. وهل كانت مصر مستعدة فعلا فى ذلك الوقت لزوج نفسها فى صراع جديد فى الوقت الذى كان الجزء الأكبر من تشكيلاتها القتالية مشتبكا فى صراع دام فى مسرح العمليات فى اليمن حيث كانت تستنزف امكانيات القوات المسلحة وتستهلك معداتھا فى أرض جبلية وعرة .

وفى هذا الجزء سنشر اسرار عن الأعداد السياسى وتهيئة الرأى العام العالمى والأعداد العسكرى والأعداد الاقتصادى والأعداد الإعلامى والمعنوى وأعداد مسرح العمليات .

ويأتى بعد ذلك فصل كامل عن تفاصيل الضربة الجوية الإسرائيلية وبدء العمليات الحربية بشكل عام . ومن خلال هذا كله .. سنخرج بالنتيجة عن الأسباب الرئيسية للنكسة على المستويات المختلفة .. وآثار هذه النكسة على المستوى المحلى والعربى والأفريقى والعالمى .

إننا بذلك نكون – حسب ما نعتقد – أنه قدمنا للأجيال الصاعدة .. درسا من التاريخ نستعين به على المستقبل .